

المحرر الوجيز

. @ 154

وقرأت فرقة لفرح بكسر الراء وقرأت فرقة لفرح بضمها وهذا الفرع مطلق ولذلك ذم إذ الفرع انهمال النفس ولا يأتي الفرع في القرآن ممدوحا إلا إذا قيد بأنه في خير . . .
وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية هذا الإستثناء متصل على ما قدمناه من أن الإنسان عام يراد به الجنس ومن قال إنه مخصوص بالكافر قال ها هنا إن الاستثناء منقطع وهو قول ضعيف من جهة المعنى وأما من جهة اللفظ فجيد وكذلك قاله من النحاة قوم . . .
واستثنى ا تعالى من الماشين على سجية الإنسان هؤلاء الذين حملتهم الأديان على الصبر على المكاره ومثابرة عبادة ا وليس شيء من ذلك في سجية البشر وإنما حمل على ذلك حب ا وخوف الدار الآخرة . . .

والصبر والعمل الصالح لا ينفع إلا مع هداية وإيمان ثم وعد تعالى أهل هذه الصفة تحريضا عليها وحضا بالمغفرة للذنوب والتفضل بالأجر والنعيم . . .

قوله عز وجل \$ هود 12 - 13 \$.

سبب هذه الآيات أن كفار قريش قالوا يا محمد لو تركت سب آلهتنا وتسفيه آبائنا لجالسناك واتبعناك . . .

وقالوا ائت بقرآن غير هذا أو بدله ونحو هذا من الأقوال . . .

فخاطب ا تعالى نبيه صلى ا عليه وسلم على هذه الصورة من المخاطبة ووقفه بها توقيفا رادا على أقوالهم ومبطلا لها وليس المعنى أنه صلى ا عليه وسلم هم بشيء من ذلك فزجر عنه فإنه لم يرد قط ترك شيء مما أوحى إليه ولا ضاق صدره وإنما كان يضيق صدره بأقوالهم وأفعالهم وبعدهم عن الإيمان . . .

و ! 2 2 ! ها هنا بمعنى التوقيف والتقرير و ! 2 2 ! هو القرآن والشرعة والدعاء إلى ا تعالى كأن في ذلك سب آلهتهم وتسفيه آبائهم أو غيره ويحتمل أن يكون النبي صلى ا عليه وسلم قد عظم عليه ما يلقي من الشدة فمال إلى أن يكون من ا تعالى إذن في مساهلة الكفار بعض المساهلة ونحو هذا من الإعتقادات التي تليق به صلى ا عليه وسلم كما جاءت آيات المودعة وعبر ب (ضائق) دون ضيق للمناسبة في اللفظ مع ! 2 2 ! وإن كان ضيق أكثر استعمالا لأنه وصف لازم و ! 2 2 ! وصف عارض فهو الذي يصلح هنا والضمير في ^ به عائد على البعض ويحتمل أن يعود على ها و ! 2 2 ! في موضع نصب على تقدير كراهة أن والكنزها هنا المال وهذا طلبهم آية تضطر إلى الإيمان وا تعالى لم يبعث الأنبياء بآيات

اضطرار وإنما بعثهم بآيات النظر والاستدلال ولم يجعل آية الاضطرار إلا للأمم التي قدر
تعذيبها لكفرها بعد آية الاضطرار كالناقة لثمود .